

في رُبوعِ القرعاءِ

في عام ١٣٩٠ قمت برحلة ممتعة إلى (القرعاء) وهي
مصيف جميل بضواحي (أبها) يطل على منحدرات تهامة .
فقلت عن انطباعاتي عنها هذه الأبيات .

شعاعٌ من الإشراق والبسمات
مطلٌّ على الأفاق والفلواتِ
أهاب بعزمي واستثار مشاعري
وأبرز ما في القلب من خلجاتِ
فسرت له والشوق منِّي مطيئةً
وليس أمام الشوق من عقبات
ويمت (للقرعاءِ) وجه مطيَّتي
تغذُّ بوثب صادق العزمات
وقفت على (القرعاءِ) وقفة شاعرٍ
تأمل روضاً رائع الزهرات
فجالت بي الأنظار بين رحابها
وشاهدت ما فيها من الثمرات
وأدججت في أشعافها ووهادها
فكانت بحق روضة البركات

فما أجل المصطاف حين تَضَوُّعت
 أزاهيرها بالعطر والنفحات
 ونفح الشذى أضحى يعم بنشره
 مشارف (قصص) (١) مشرق الشرفات
 ولأني بعاليها وقربي منارة
 جميلة شكّلٍ سامق القسمات
 تلوح بها الأفنان وهي شذّية
 فتهدي عير النشر والنسمات
 وببلبها الصداح غنى بلحنه
 فأطربنا من ساحر النغمات
 ترى غصنها الميَّاد جاش بهزه
 فرنّت لها الأنغام بالنبرات
 فله من ساعات أنسٍ تتابعت
 على نشز (٢) (القرعاء) مزدهرات

* * *

ونشوة نفح النُّشر لَمَّا تَضَوُّعت
 به أيكّة منظومة الشذرات

(١) يراد به القصر الملكي الذي أقيم في تلك المنطقة بين غابات أشجار العرعر .
 (٢) النشز : بالتحريك هو المكان المرتفع من الأرض ومنه النشوز وهو الترفع على الغير ونشز أحد الزوجين من الآخر : جفاه ونبا عنه كأن تعصي المرأة زوجها وكان يقصر الرجل في حقوق المرأة ، قال تعالى ﴿وان امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو اعراضاً فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحاً﴾ (النساء : ١٢٨) .

بيت بها طلُّ يكفكف دمه
 ويهبي ندياً عاطر القطرات
 فأغصانها السماء تقطر بالندی
 على (مَهْمِه) (١) من أرضها النضرات
 على بركات الله يا زهرة الربى
 سأمضي وقلبي مفعم الحسرات
 فما شئت من نفع فإن قلوبنا
 لترنو لنحظى منك بالنفحات



(١) المهمة : المفازة البعيدة والبلد المقفر يجمع على مهامه .